

أسد الغابة

أتجزع مما أحدث الدهر للفتى ... وأي كريم لم تصبه القوارع .

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ... ولا زاجرات الطير ما إه صانع .

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه ... يحور رماداً بعد ما هو ساطع .

وما البر إلا مضمارات من التقى ... وما المال إلا معمرات وداعٍ .

وقال عمر بن الخطاب يوماً للبيد بن ربيعة أنسدني شيئاً من شعرك . فقال : ما كنت لأقول شعراً بعد أن علمني إه " البقرة " " وآل عمران " فزاده عمر في عطائه خمسماًة وكان ألفين . فلما كان في زمان معاوية قال له معاوية : هذان الفودان فما بال العلاوة يعني بالفودان الألفين وبالعلاوة الخمسماًة وأراد أن يحطه إليها فقال : أموت الآن وتبقى لك العلاوة والفودان ! .

فرق له وترك عطاءه على حاله فمات بعد ذلك بيسير .

وقيل : إنه لم يدرك خلافة معاوية وإنما مات بالكوفة في إمارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان . وهو أصح .

ولما مات بعث الوليد إلى منزله عشرين حزوراً فنحرت عنه .

روى أن الشعبي قال لعبد الملك بن مروان تعيش ما عاش لبيد بن ربيعة . وذلك أنه لما بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول : .

باتت تشكي إلى النفس مجھشة ... وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا .

فإن تزادي ثلاثة تبلغي أعلاها ... وفي الثلاث وفاء للثمانيننا .

عاش حتى بلغ تسعين فقال : .

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة ... خلعت بها عن منكبي ردائيا .

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشراً فال : .

أليس في مائة قد عاشها رجل ... وفي تكامل عشر بعدها عمر .

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين فقال : .

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد .

وقال مالك بن أنس : بلغني أن لبيد بن ربيعة عاش مائة وأربعين سنة .

وقيل : مات وهو ابن مائة وسبعين وخمسين سنة . وقيل : مات سنة إحدى وأربعين . ثم دخل معاوية الكوفة و وسلم الأمر ونزل بالنخيلة أخرجها الثلاثة .

لبيد بن سهل .

لبيد بن سهل الانصاري . قال أبو عمر : لا أدرى من أنفسهم أو حليف لهم . له ذكر في قصة بنى أبيرق .

أنبأنا أبو جعفر بن السمين بإسناده عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان قال : كان بنو أبيرق - رهط من بني طفر - وكانوا ثلاثة : بشير وبشر ومبشر وكان بشير يكنى أبا طعمة وكان شاعراً منافقاً وكان يقول الشعر بهجو به أصحاب رسول الله ثم يقول : قاله فلان . فإذا بلغهم ذلك قالوا : كذب والله عدو ما قاله إلا هو . وكان عممه رفاعة بن زيد رجلاً موسراً أدركه الإسلام وقد عسا وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت عليه هذه المضايقة من الشام تحمل الدرمرك ابتاع لنفسه وأما العيال فإنما كان يقيتهم الشعير فقدمت صافطة - وهم الأنبط - تحمل درمكما فابتاع رفاعة لنفسه منها حملين فجعلهما في علية له وكان في عليته درعان وما يصلحهما من آلتهم فتطرقه بشير من الليل فأخذ الطعام والسلاح . فلما أصبح عمي بعث إلي فأتيته فقال : أغير علينا هذه الليلة فذهب بطبعاً منا وسلامنا ! .

قال بشير وإخوه : والله ما صاحب متاعكم إلا لبيد بن سهل - رجل منا كان ذا حسب وصلاح - فلما بلغه ما قالوه : أصلت السيف ثم أتى أبيرق فقال : أنا أسرق فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو ليبين من صاحب هذه السرقة . فقالوا انصرف عنا فوالله إنك منها لبريء . . وذكر الحديث - وقد تقدم ذكره - وأنزل الله تعالى الآيات : " إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس " إلى قوله تعالى : " ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهانا وإنما مبينا " قولهم للنبي .

أخرجه الثلاثة .

قلت : قد ذكر ابن الكلبي نسب لبيد فقال : هو ابن سهل بن الحارث بن عروة بن عبد رزاح بن طفر وهو الذي اتهم بالدرع وعجب لأبي عمر كيف يقول : " لا أدرى أهو من أنفسهم أو حليف مع علمه بالنسبة ! .

لبيد بن عطارد .

لبيد بن عطارد التميمي . أحد الوفد القادمين على رسول الله من بني تميم وهو أحد وجوههم . أسلم سنة تسع .

أخرجه أبو عمر وقال : لا أعلم له خبراً ذكره في ذلك الوفد .

لبيد بن عقبة التجيبي